



آهات فلسطينية الاسرة المفجوعة

اسراء شكري

أخذ سليم إلى الزنزانة وربط بشكل قطري على طاولة حديدية بسلاسل قوية محكمة، ولاقى في تلك الزنزانة أشد أيام حياته قسوة وظلماً وإضطهاداً، فقد كان يُضرب ضرباً مبرحاً بسوط غليظ وبكل قسوة ثم يؤتى بماء مالح ليرشق على جروحه المثخنة بالألم فيغمى عليه ثم يصحو على ماء بارد، وتكرر العملية مرة واثنين وثلاث ليتجلى الظلم والعدوان في ربوع البلاد المغتصبة، وبعد فعل الجرائم يأخذ سليم ويلقى في مكان موحش مهجور يلاقي

حمدان رب اسرة فلسطينية، كان فداًياً أذاق اليهود الواناً من الانتقام من أجل وطنه، زوجته مريم، واولاده: سليم، اسامة، فراس، مهند، سلام، ومحمد. استشهد الاب في عملية جهادية وشهد الابن سليم مراحل وفاة والده، فأثر ذلك اثراً كبيراً في نفسه فأراد ان ينتقم لأبيه من أجل الوطن...

فعمل وعمل ولكنه سقط في النهاية في الاسر ...

الثلاثة ليلاقئهم الجنود بوابل من الرصاص ليردوهم شهداء على ارض وطنهم العزيز، حصل كل ذلك والأم متخشبة من هول الفزع لاتستطيع الحراك وفجأة تعلق الأم بصراخها فينتبه لها جندي إسرائيلي فيطلق عليها النار لتجتمع روحها مع أرواح أبنائها الى سماء بارئها، ويخرج الجنود من البيت يقهقهون بفرحتهم، ولكن بقيت روح حية في البيت إنها روح الصغير (محمد) الذي إختفى عن أنظار الجنود إحتماء بجسد أمه الذي أخذ يفقد حرارته تدريجياً، وبقي الحال حتى جاع الصغير وكان في الأم رمق من الحياة وأخذت ترضعه حتى شبع واستوفت الأم رمقها الأخير من الحياة.

(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون). صدق الله العلي العظيم

فيه ويلات الظلم والعدوان في أرضه وبلده، ولكن الصمود يبقى كما الشظايا التي بقيت بروح سليم ليكتب من خلالها اخر كلمات حياته على تراب بلاده: روجي فدى ذرة من تراب بلادي العزيز.. الى اللقاء في الجنة يا أصدقائي.. وتفيض روحه بنطق الشهادتين. وتصعد روحه الطاهرة الى سماء بارئها. في هذه الأثناء كان الجنود الصهاينة يرتبون لقتل عائلة حمدان البريئة التي لاتعلم شيئاً عما حصل وبعد ان وجّه قائد شرطة أوامره إلى جنوده بقتل العائلة البريئة توجه الجنود الى بيت حمدان.

في هذه الأثناء كان بيت حمدان هادئاً يخلو من أي صوت، كان ما يسمى الهدوء قبل العاصفة وفجأة أخذ الباب يطرق بشكل عنيف جداً فأستيقظ فراس على الأصوات وقام بفتح الباب ليجد الجنود أمامه ليقول: ماذا تريدون؟! ولكن الجندي لم يرد إلا بوابل من الرصاص ليسقط فراس شهيداً على أرض بلاده فيستيقظ على صوت الرصاص الإخوة

